حوار

عندما كنا ندرس القانون ، كانوا يقولون لنا ان الديمقراطية لا يمكن ان تكون هبة من الحاكم ، وانما هي حق من حقوق الشعب الاساسية ، فالحاكم لا يملك ان يعطلها او يفرض عليها القيود ، والا كان مغتصبا لحقوق الشعب وفاقدا لشرعية سلطته ذاتها ..

ونظرية ((العقد الاجتماعي)) لجان جاك روسو ، الذى يعتبر ابو الديمقراطية الحديثة ، تفسر العلاقة بين الحاكم والمحكوم بانها عقد غير مكتوب ، يتنازل الشعب بمقتضاه عن بعض سلطاته ، وفى مقابل ان يتعهد الحاكم بان يكون الحكم بارادة الشعب ولمصلحته ..

لكن الحكام فى بعض الدول النامية لا يزالون يعتقدون بان الديمقراطية هي جزء من سلطاتهم الخاصة ، ان شاءوا اعطوها للشعب - وبالقدر الذى يريدونه - وان لم يشاءوا حرموه منها او قيدوا حقه فى ممارستها .. !!

ومن هنا يظهر التناقض - فى تلك الدول - وتكثر الاضطرابات والانقلابات حتى تحصل الشعوب على حقها كاملا ، مهما طال الزمن او قصر ..

فالاستقرار السياسى لا يمكن ان يتحقق بما تملكه السلطة من وسائل الكبت والقهر ، ولكنه يتحقق - ومن تلقاء نفسه - عندما يشعر الشعب بان احدا لم يغتصب حقه ، وبان حكومته تمارس السلطة بارادته وتحت رقابته .

فالمشكلة - فى بعض الدول النامية - ان حكامها يتصورون انهم اكثر نضجا من شعوبها ، او يتوهمون بان القانون قد وضع لمحاسبة المحكومين وحدهم ، اما هم انفسهم فاصحاب القانون .. وفوق سلطانه .

وفى هذه الدول ، تكثر محاولات الافراد للافلات من قبضة القانون .. اليس الناس على دين ملوكهم .. ؟!

أحمد طلعت

الاحد ٥ ديسمبر ١٩٨٣

٦ - ((الجمهورية))

صواريخ

صباح الخير ..
بريد صواريخ ..

★ ● ★

● قرات فى جريدة الاحرار مقالا للاستاذ احمد طلعت ذكر فيه ان الديموقراطية ليست هبة من الحاكم والا كان مغتصبا لحقوق الشعب وفاقدا لشرعية سلطته ذاتها ، وكان دليله على ذلك نظرية العقد الاجتماعى لجان جاك روسو وهذه النظرية تفسر العلاقة بين الحاكم والمحكومين فى الدول النامية حيث الاعتقاد بان الديموقراطية هى جزء من سلطة الحاكم .

اننا معه فى ان الحاكم فى الدول النامية هو المسيطر على مسيرة الديموقراطية ولكن ليس الحاكم وحده هو المسئول بل الشعب ايضا .. ان الحاكم عندما يفعل ذلك فلابد له من دافع فنحن نرى ان نسبة الامية مرتفعة بشكل ملحوظ فى هذه الدول وان درجة الوعى منخفضة فلابد وقبل ان ننادى الحاكم بالديموقراطية فى الحكم ان ننادى الطبقة المثقفة بان تنشر الوعى بين فئات الشعب حتى يعرف حقوقه .

ليل الديب - حقوق القاهرة